من فضلاء العلماء المتقشفين قايما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذا
كرامات واحوال كبيره قايلا بتحريم الشراب المعروف بالقهوه وله في ذلك
ارجوزه شهيره ه وفهم من توني المعروف في الناس الخ ان هذا ليس من
قبيل التمدح اوتزكيه النفس بل هو من قبيل التعريف فلا كراهه فيه اصلا
لكن لما كان ظاهره يوهم التزكيه والتمدح اراد دفع الايهام من اصله فعقبه
بقوله **ذي العجز** مطلقا لان القدره مطلقا من صفات الربوبيه فوجب ان
يكون العجز مطلقا من صفات العبوديه **والتقصير والتفريط** وهو بمعنى النقص
وانما حسن عطفه عليه لاختلاف اللفظين كشرعة ومنهاجا ويقابل الاول
وهو مجاوزه الحد في الشي والغلو فيه وكلاهما مذمومان نقلا وعقلا وطبعا
وعرفا وانما المحمود الوسط وهو التوسط والاعتدال وقبل التقصير اضا
العطيه اي جعلها خسيسه حقيره والتفريط التضييع **وافضل الصلاه**
اي الرحمه تعالى المقرونه بغايه التعظيم **والتسليم** اي السلامه من كل
ماينافي الكمال واضافة افضل اليهما من اضافه الصفه لموصوفها واصله
والصلاه والتسليم الافضلان واللام فيهما للعهد العلمي والمعهود هو
صلاته وسلامه تعالى عليه او للجنس والمراد به استغراقهما لا الاخبار عن
وقوعهما اي اللهم صل وسلم **على النبي المصطفى** اي المختار من الخلق
مطلقا **الكريم** على ربه سبحانه لتخصيصه اياه بالشرف الواسع الذي استقال
شرعا وعاده بل وعقلا ان ينال احد غيره عليه الصلاه والسلام ونفضيل
ادنى شي من ذلك مما تحار فيه الافكار والافهام وتنقطع دونه الاوهام
والوصف الاول ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى
من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانه واصطفى
من بني كنانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم رواه الترمذي وصححه وفي لفظ لابي القسم السهمي ان
الله تعالى اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد
ابرهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من ولد
نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانه ثم اصطفى من كنانه قريشا ثم
اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم [illegible]
[illegible] من بني عبد المطلب وفي لفظ [illegible]

اختاره خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار
منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل
خيارا من خيار ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار الخلق
اي ميز ما بينهم بان فضل بعضهم على بعض فاختار منهم بني ادم
اي انتقاهم وفضلهم وهكذا الى اخر الحديث فليس معنى اختار الاول
والثاني في كل شي واحدا هو الوصف **الثاني** ماخوذ من قوله
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحه انا سيد ولد ادم يوم القيامه
واكرمهم على الله ولا فخر وفي لفظ انا اكرم ولد ادم ولا فخر واذا
ثبتت سيادته صلى الله عليه وسلم في الاخره ثبتت سيادته عليهم في
الدنيا بطريق الاولى اذ كل سيد في الاخره سيد في الدنيا ولا عكس لان هي
السياده الحقيقيه واذا ثبتت سيادته على ولد ادم ثبتت سيادته على الخلق
كافه لان الصحيح عندنا ان العالم الانساني من حيث هو افضل العالم الملكي
من حيث هو فضلا عن غيره وهو صريح قوله عليه الصلاه والسلام في الحديث
السابق ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني ادم وفي لفظ [illegible]
والاحاديث ولا فخر وهو نص في المطلوب ولهذا ونحوه ذهب [illegible]
بتفضيل الملايكه على البشر الى استثنايه صلى الله عليه وسلم منهم ومعنى قوله
عليه الصلاه والسلام ولا فخر اي لا اقول ذلك افتخارا مني معاذ الله بل وجوبا
من جهتين اما [illegible] فلانه تعالى فرض علي التحدث بنعمته في قوله سبحانه واما بنعمه
ربك فحدث واما ثانيا فلانه تعالى قد اوجب عليكم ان تعتقدوا ذلك فوجب علي
ان اعلمكموه لاني انما بعثت للتبليغ ه **فايده** من اراد ان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل صلاه مطلقا فليقل اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابرهيم وعلى ال
ابرهيم وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال
محمد وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما باركت على
ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما ينبغي لجلال
[illegible] بجليل قدره وعظيم فخره و[illegible] ورضا عنه وكما [illegible]

المكتبة المركزية – قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University